عودة الأبطال[1]

[إلى آساد مصر من قوة الفالوجة وإلى الضبع الأسود قائد هذه الكتيبة المكافحة الظافرة] ١٣ / مارس / آذار / ١٩٤٩

أعـدَّ اليـومَ لفـظكَ والكـلامـا ... لتُهـديهـا التحيـةَ والسَّـلامـا
جنـودٌ كـالأسـودِ أمـا تـراهُمْ ... مَضَـوْا أُسْـداً وجـاءوا كـرامـا
وعـاشـوا عيشـةً ضَنكـاً ولكنْ ... رعـوْا شَرفاً لنـا وحَمـوا زِمـامـاً
وكـانـوا يـأكلون العشبَ علماً ... بـأنَّ سـواهُ لنْ يجـدوا طَعـامـاً
وجـاءَتْ نـافثـاتُ المـوتِ تـرمي ... حِمـاهُمْ كيْ تصيّـرهُ رُكـامـاً[2]
فلوهُمْ سَلَّمـوا، مـاذا عليـهم؟ ... ومـا كنّـا لهمْ نُـزجي مَـلامـا
ولـكـنَّ الأسـودَ أبَـتْ وظـلتْ ... منـاضلةً وصـارعتِ الحمـامـا
لئِنْ حَسبـوا حصـارهُـمُ يؤدِّي ... إلـى قـوّاتـهـمْ مَـوْتـاً زؤمـاً
فـقـدْ ضلّوا- وربـيّ - إذْ أرادوا ... هـلاكـاً لـلأسـودِ أو انهـزامـا
فلمْ نسمـع بـأنَّ الذئبَ يـومـاً ... قـد اتَّخـذَ العـرينَ لـه مقـامـا
«ويـاطـه» عَـظُمتَ بكـلِّ قُـطرٍ ... وبـالإقدامِ قـد نلتَ الوسـامـا[3]
فمِنْ فَـزعٍ وعن رُعبٍ نـراهم ... أضـافوا لاسْمـك الضَّبْعُ الهُمـاما

---

(١) أسماها الشاعر في «نسيم السحر» «يوم النصر» ثم عاد وغير العنوان في المجموعة المسماة «آهات شريدة» كما هو في هذا الديوان.

(٢) يقصد بنافثات الموت (الطائرات).

(٣) اسم ضابط مشهور (السيد طه) أظهر الشجاعة والصبر في حرب فلسطين.

يتيـهُ الـنيـلُ والأهـرامُ فـخـراً بجنـدٍ من بنيـه اليـومَ قـامـا
يـردُّ أذىً لـصـهـيـونٍ عـليـهـم ويـحتـضنُ الأرامَـلَ والـيتـامـى
سَلمتَ منَ الرَّدى يا جيش مصرَ وعـاشَ الضبْعُ قـائـدُنـا ودامـا
رعى ٱلفـاروقَ ربُّ العـرشِ إنـا لنـرجـوا دائمـاً ألاَّ يُضـامـا[1]

* . * . * . * . *

(١) حذف هذا البيت من المجموعة الأخيرة وكان قد عدَّل في كثير من أبيات القصيدة وتجنب الأخطاء النحوية التي وقع بها في «نسيم السحر».